

## الحارث بن حلزة - شاعر بني بكر الحكيم و قصة معلقته

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح كان في خطتي التوقف قليلا لمراجعة عدد من الكتب في شهر رمضان. ولكن اتتني مطالبات بسرعة الانتهاء من المعلقات - 00:00:05 ولهذا سنبدأ في الحديث عن احدى المعلقات المظلومة التي لا يلتفت اليها كثيرا. وهي معلقة الحارث بن حلزة اليشكري البكري هذه المعلقة التي قالها في مواجهة اختها الاكثر شهرة معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي - 00:00:24 ولا بد لنا ان نعود فنتكلم عن مناسبة هذه القصيدة لانها مرتبطة جدا بمحتواها وبالرسالة التي اراد الحارث اعلانها ساجري مقارنة بسيطة بين المعلقتين وساعلق عن تأثير البلاغة والشاعر القوي على مكانة قبيلته وعلى نظرتنا - 00:00:44 تاريخي بوجه عام فهل ينبغي ان نعرف التاريخ كله فقط من خلال الشعر هذه الحلقة مهمة جدا فتابع الفيديو للنهاية. ولا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والضغط على زر الاشتراك لتشارك في - 00:01:04 هذه القناة كانت قبيلتنا بكر بن وائل وتغني بن وائل اولاد عمومة وكانت علاقتهما جيدة حتى حدثت بينهما حرب البسوس التي استمرت لاربعين سنة تبادلا فيها العداء والغارات المتتالية وبعد كل هذه الحرب الطويلة حصل صلح رعاه الملك عمرو بن هند. يسمى صلح ذي المجاز. وكانت من عادة العرب في الصلح - 00:01:20 ان يأخذ الوسيط رهائن من الطرفين يكونون عنده كضمان لتنفيذ كل طرف لما عليه. وهكذا اخذ من كل قبيلة شابا وبقوا عند عمرو بن هند. ويقال انه في احدى الايام اتت ريح تحمل المرض فاصابت شباب تغلب الذين يقيمون - 00:01:48 مع الملك فمات منهم عدد كبير. ولم يمت احد من شباب بكر. هذه رواية. الرواية الاخرى انه بعد انتهاء الحرب مرت قاهرة من بني تغلب على ديار بني بكر. فطلبوا منهم الماء ولكن البكريين وان كانوا قد توقفوا عن الحرب فان النفوس - 00:02:08 ما زالت مشحونة. فلا يحسبون انفسهم اصدقاء. ورفضوا اعطاء التغلبيين الماء. ولم يكن هناك مكان اخر فماتوا عطشا في جميع الاحوال غضبت قبيلة تغلب بشكل كبير. واستعدت لاستئناف الحرب. فلما علم البقر استعدت هي الاخرى وشحنت - 00:02:28 اجواء مرة اخرى وكادت حرب البسوس ان تعود. ولكن العقلاء من الطرفين كرهوا ان تعود الحرب. فاتفقوا على التحاكم لعمرو ابن هند ملك الحيرة المعروف واشترط عمرو لقبول التحكيم ان يأخذ سبعين من بني بكر. او هم السبعون الذين كانوا عنده - 00:02:48 فاذا حكم لبكر ارجع اليهم شبابهم. واذا حكم لتغلب اعطاهم شباب بكر يفعلون بهم ما يشاؤون وفي يوم التحكيم جاءت تغلب بزعيمها الشاب الغاضب جدا عمرو بن كلثوم. الذي اخذ يهدد ويفخر كثيرا ولا - 00:03:08 يعطي بالا للملك الجالس ولا لاي شخص. هذه المعلقة الشهيرة التي تناولناها في القناة. ثم قام الحارث بن حلزة وكان كبيرا عاقلا ويمتلك الخبرة في الحياة عكس عمرو بن كلثوم. وكان ايضا فيه فخر كبير بقومه. ولكن بطريقة - 00:03:27 محددة وبكلام محدد. فهو يذكر اسم المعارك التي انتصروا فيها بالاسم. فيقول انهم انتصروا على قبيلة تميم ومعركة الشارقة الشقيقة ثم هزموا حجرة ابن ام قطام ويذكر الملك انهم اصدقاءه وانهم فكوا اسر اخيه امرؤ القيس وهو - 00:03:47 غير امرؤ القيس الشاعر ولم ينسى الشاعر كذلك تعنيف قبيلة تغلب ومعابرتها بهزائنها السابقة وقتلها الذين لم يذكر لهم حتى الان وسمى لهم بعض هزائهم. كذلك هو يرتب حديثه ولا يقع في الاخطاء التي وقع فيها خصمه عمرو بن كلثوم. من حيث عدم احترام - 00:04:07 مكان الملك المحكم. فمدحه الحارث ببعض الابيات مع انه ذكر ايضا انهم ليسوا عبيدا عند الملك. في المجمل وكما سنعرض تفصيلا

عند تناولنا للمعلقة عرض الحارث قضية قومه بافضل طريقة ممكنة. واستطاع اقناع الملك مقابل خصمه. مع ان - [00:04:28](#)

ان المصادر تقول ان الملك في البداية كان متعاطفا مع تغلب ضد بكر ولكن عدم نضج عمرو بن كلثوم وفخره الزائد بجانب خبرة الحارث الكبيرة قلبت الموازين. ومما يذكر انه كان رجلا - [00:04:48](#)

رسم اي ان جلده كان مصابا بالبقع التي تغير لونها. وكان العرب يكرهون ذلك ويحسبون انه مرض معدي. فكان الملك يريده بعيدا عنه. ولكن في النهاية اعجب به الملك وحكم فقط بجز رؤوس البكريين. اي باحداث علامة في جباههم - [00:05:04](#)

ثم اطلقهم. وبهذا انقذهم الحارث بن حنيزة. فاذا اجرينا مقارنة بين المعلقين نجد ان الجميع يعرف معلقة عمرو بن كلثوم بسبب فخامة الالفاظ والفخر الكبير الذي يعجب الناس. وكذلك بسبب ردمها الذي يجعلها قصيدة سهلة - [00:05:24](#)

سهلة وسهلة الحفظ ومعلقة عمرو بن كلثوم افضل كثيرا من الناحية اللغوية والفنية. ولكن في نفس الوقت تحتوي على عيوب في معناها. فهي فخر متواصل بطريقة مبالغ فيها. مبالغ فيه بسبب انه فخر غير محدد. لم يذكر وقائع بعينها او وسط معركة - [00:05:44](#)

انتصروا فيها بل هي كلام عام يمكن ان يقوله اي شخص مفوه مثل عمرو ابن كلثوم. ولكنه لا يعني بالضرورة ان كل شيء قاله وقد حدث او انهم فقط الذين ينتصرون - [00:06:06](#)

المعركة الوحيدة التي سماها هي معركة خزازة. وكانت قبل هذه الاحداث بخمسين سنة تقريبا. وبطلها جده كليب. اي انه لم يدخلها بنفسه. فهو فخر بمعركة قام بها جده ثم بعد ذلك لم يسمي وقعة اخرى. اما اذا جننا لمعلقة الحادث فنراها لا يكاد يعرفها احد الان. مع انها نصرت - [00:06:20](#)

في حينها وكانت معروفة. تسبب هذا في عدم القاء الضوء على جزء مهم من تاريخ العرب. والسبب في رأبي هي انها ليست بنفس الجمال اللغوي كاختها معلقة عمرو بن كلثوم. وهي ليست بنفس السلاسة وسهولة الحفظ. وهذه الاسباب هي التي تجذب الناس على - [00:06:45](#)

عادة الاهتمام بقصيدة دون اخرى ودخلت معلقة الحادث تحت ظل معلقة عمرو ابن كلثوم ولكننا سنتناولها بالطبع في الحلقات القادمة. وستعرفون انها تستحق ان تكون معلقة بسبب تسلسل الافكار فيها وذكائه - [00:07:05](#)

فخره وبسبب مناسبتها السياسية كذلك فقد عير فيها قبيلة تغلب واغاظهم بشكل لا يخلو من الظرافة والان اتحدث عن جزئية تثار كثيرا عن هذه المعلقة. وهي ان البعض ومنهم الاصمعي يقول انه قالها ارتجالا. اي انه وقف - [00:07:23](#)

وقال ما عنده امام الملك بدون سابق تحضير اولا ان الامر كبير. لانه يتعلق بشرف القبيلة وبحياة الناس. ولا يمكن ان يأتي الى التحكيم ولم يكن قد حضر شيئا ثم يقوم هكذا فيقول ما عنده امام الملك. من الطبيعي انه فكر كثيرا في كل كلمة سينطقها لكي ينتصر لقبيلته - [00:07:43](#)

كذلك فقد ذكرت قصص تعارض ذلك. فقد ذكر ان الحارث حضر القصيدة ثم عرضها على القبيلة ليقوم بها رجل غيره انه ابرص. ولم يستطع احد ان يؤديها بالطريقة التي ترضيه. فقرر انه سيؤديها رغم انه يعلم ان الملك يكره البرص - [00:08:07](#)

اذا فقد وردت في الكتب قصص تعارض ذلك السبب الثاني ان القصيدة فعلا مرتبة بدأها كعادة العرب بابيات قصيرة من الغزل. ثم قال انه ينطلق في السفر لامر مهم. وبدأ في العرض بطريقة ذكية. ذكر - [00:08:28](#)

الاقارب وتعديهم عليهم وغير ذلك مما سنتناوله. وهذا كلام محكم دقيق لا يمكن ان يتوارد فقط على الذهن في نفس لحظة النقطة الثالثة ان الشاعر العربي الجاهلي وان كان يعرف جميع الالفاظ فعلا والاوزان ولا يحتاج الرجوع الى المعاجم - [00:08:46](#)

نعم هذا صحيح. ولكن ما سيقوله يحتاج الى تفكير. وقد ذكر هذا عن شعراء كثيرين. يمكن ان ينتجل بيتا او اثنين او ثلاثة بدون تحضير ولكن لا يمكن ارتجال ثمانين بيتا متتالين يحكون قصة كاملة. فاللغة حاضرة ولكن - [00:09:07](#)

ان الافكار تحتاج الى وقت يتبقى معي نقطة مهمة اخرى وهي عن تأثير الشعر القوي او الشاعر القوي على مكانة قبيلته وعلى التاريخ بوجه عام قلنا ان معلقة عمرو بن كلثوم من اشهر شعر العرب كلهم. لانها تروي مفاخر تغلب بطريقة جميلة - [00:09:27](#)

ولكن هل هذا يعني ان هذه هي الحقيقة فعلا؟ ام جزء من الحقيقة ربما تكون قد حدثت احداث كبيرة لم تجد شاعرا كعمرو ابن كلثوم

يقصها ويخلدها لنا. فبقيت الاحداث التي عرضها فقط الشعراء - 00:09:48

الكبار قبيلة بكر خصومه تغلب كانوا من اشرف قبائل العرب. وحتى بعيدا تماما عن احداث هذه القصة. فهذه هي القبيلة العربية الوحيدة التي هزمت امبراطورية فارس في معركة حربية قبل الاسلام. بالطبع مع بعض الحلفاء من بعض القبائل - 00:10:04

وذلك في معركة ذي قار وقد حدثت هذه الاحداث بعد زمن من قصتنا هذه وقبل بعثة الاسلام بقليل وخلدها الاعمشى وهو شاعر بكري معروف من اصحاب وهناك قبائل اخرى كانت شديدة العزة والكثرة حتى انها كانت تعد دولا مصغرة. مثل قبيلة حنيفة - 00:10:23

زعيمها يلقب بالملك وهو هوذة بن علي الحنفي. يمكنكم البحث عن هذا الاسم والقراءة عنه وقد راسل هذا الرجل الرسول صلى الله عليه وسلم واراد ان يكون شريكا معه في الملك. فقد كان يظن ان الرسول مجرد ملك اخر. وبعد وفاته - 00:10:46

الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت قبيلة حنيفة كما هو معروف لانهم اتبعوا مسيلمة الكذاب وهو رجل منهم لانهم يرون انفسهم اقوى من ان يخضعوا لقريش النقطة التي اريد ان اصل اليها انهم جمعوا جيشا قوته اربعين الف مقاتل - 00:11:04

وهذا رقم لم يحدث من قبل في تاريخ قبائل العرب. لم تكن اي قبيلة اخرى تستطيع جمع هذا العدد ولكن مع ذلك لم يخرج من قبيلة حنيفة شاعر فحلم من الصف الاول ليخلد احداثها - 00:11:23

لهذا لا ينبغي ان نعتمد على الشعر فقط كمصدر وحيد للتاريخ وهناك قبيلة اخرى اعز واشرف من حنيفة حتى قبل الاسلام. وهي قبيلة قريش نفسها وحتى قبل الاسلام كانت لها مكانة الزعامة الدينية والتجارية وكانت مكانتها معروفة جدا. ومع ذلك لم يخرج منها شاعر

- 00:11:38

من الصف الاول ولو اعتمدنا على الشعر فقط كمصدر تاريخي لما عرفنا شيئا عن قريش. فشعر الجاهلية لا يكاد يذكرها الا قليلا بعدما

قلت هذا الكلام انبهك ان تعير انتباهك جيدا لمعلقة الحادث - 00:12:01

لتعرف كل وجهات النظر حول هذه الحادثة التاريخية وكذلك كما هو هدفنا دائما لتتعلم لغتنا العربية لا تتخلوا ابدا عن حب اللغة العربية لهذا اشتركوا معي على قناة مدرسة الشعر العربي. اضغط على زر الاشتراك الاحمر وضع علامة اعجاب لهذه الحلقة. لنستكمل

هذه الرحلة مع - 00:12:18

بعضنا شكرا لكم واراكم مرة اخرى قريبا ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:40